



SONIA
Estudio
DIYA

خواتر

مشاعر مختلطة

مرام عرابي

مشاعر مختلطة

خواطر

مشاعر مختلطة

مرام عرابي

مرام عرابي

اسم الكتاب: مشاعر مختلطة

اسم الكتابة مرام عرابي

نوع العمل: خواطر

تدقيق لغوي: الزهراء محمد

تصميم الغلاف: دينا عبد الفتاح

تصميم داخلي: نورهان موسى

تعبئة رابط الكتروني: نورهان موسى

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر أو نسخ أو تصوير أي جزء من هذا الكتاب
ولا إصداره بأي شكل من الأشكال ورقياً أو إلكترونياً أو صوتياً إلا
بإذن خطي من الناشر.

إهداء

يقولون أن الإهداءات للمتوفيين وللأشخاص
البعيدون عنا فقط، خاطئون فالإهداء للأصدقاء
والأحباب والعائلة، للموجود وغير الموجود
بالحياة، للقريب والبعيد، وها هي بعض الإهداءات
لأحباب قلبي.

«إهداء لصديقتي»

"إهداء لصديقتي ورَفِيقَة دَرَبِي، التي أتت إلى
حياتي بوقتٍ قَصِيرٍ، وأثبتت لي أن البشر ليسوا
مُتَشَابِهِينَ، إهداء لِمَنْ جَعَلْتَنِي أُدْرِكُ مَعْنَى الصداقة
الحَقِيقِي، بل الأخوة ليست الصداقة فقط، إهداء
لحبيبة قلبي وقِطعة من رُوحِي، حَفَظَكَ اللهُ لي
وجَعَلَكَ رَفِيقَة دَرَبِي ومَصْدَر سَعَادَتِي، شُكْرًا لِكَ
ياحبيبة فؤادي. "

«إهداء خاص»

"إهداء خاص إلى أُمِّي التي ضاعَ عُمُرُها كَي
أُصْبِحَ هَكَذَا، مَلابِسي جَيِّدةً وَنَظِيفَةً، أُسْتَطِيعُ
الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ بِشَكْلِ جَيِّدٍ، أَيْضًا اسْتَطِيعُ التَّحَدُّثَ
بِصُورَةٍ لَبِيقَةٍ دُونَ خَوْفٍ وَارْتِيَابٍ، إِهْدَاءً إِلَى أُمِّي
الَّتِي ضَحَّتْ بِحَيَاتِهَا مَرَاتٍ عَدِيدَةً؛ كَي تَتَّقِدَنِي
وَتُعَلِّمَنِي أَشْيَاءَ جَدِيدَةً وَمُخْتَلِفَةً عَن قَبْلِ، كُلِّ الشُّكْرِ
لَأُمِّي الَّتِي تَعِبَتْ كَي أَكُونَ أَنَا. "

«إهداء مُميز»

لحبيبي ورَفيقَ دَرَبِي، أُحِبُّكَ، لا أَقوى على العيش
بِدُونِكَ، شَكَرًا لوجودك بِجانبي، شَكَرًا لَخوفك عليّ،
شَكَرًا لثقتك بيّ، شَكَرًا لكلامك الذي يجعلني
أطمئن، شَكَرًا لحضنك الدافئ الذي يحتويني
بضعفي، شَكَرًا لمساعدتي بأُموري، شَكَرًا لحل
مشاكلي، شَكَرًا لأنك جعلتني أثق بنفسِي مرة
آخري، شَكَرًا لِحُبِّكَ ليّ، أُحِبُّ وقتي مَعَكَ وَأُحِبُّكَ.

«لأشخاص رحلوا»

نفتقد أشخاص كانوا دائماً بجانبنا، في لحظات
قليلة رحلوا ولم يبقى لهم أثرٌ غيرَ بقلوبنا، كُنَّا
نتمنى أن يبقوا معنا ونستعيد تلك الذكريات
الخاصة ولكن، كان هذا قدرهم، إلى أشخاص لم
يبقوا معنا، أنتم دائماً بقلوبنا.

المقدمة

"تناثرت كلماتي على الورق، واجتمعت في كتابٍ
يَحوي العديد من المشاعر، كالكرهية والحُب
والحُزن، وأيضًا خيبة الأمل، ويوجد أيضًا الأمان،
ورُبمَا الحيرة، كُل تلك المشاعر اجتمعت في مكانٍ
واحد وهو: مشاعر مختلطة"

أتمنى أن تستمتع عزيزي."

«ملحوظة قبل البدء»

قبل أن تبدأ يجب أن تعرف أن ذلك العمل متنوع
بين مشاعر عديدة، إذا تحمّل واصبر إلى النهاية
ولا تحكّم على العمل بأكمله من مجرد خاطرة
واحدة، فربما تُعجبك خاطرة وأخرى لا، وربما
تُعجبك كل الخواطر ف تمهّل وأقرأ بعناية. "

"الحُب"

ليست مُجرد كلمة يُنطق بِها، لكن هيّ حياة،
مشاعر، نظرات، همسات، الحُب له معانٍ كثيرة
وهنا سنتعرف عليها...

«مَا أَحَلَّى اللُّقَا بَعْدَ طَوَّلِ غِيَابِ»

"مِنَ جَدِيدِ لِقَاءِ أَعَادَ لِي الْحَيَاةَ، مِّنَ جَدِيدِ بَعْدَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهَا كَانَتْ
النَّهَائِيَّةَ بَيْنَنَا، وَلَكِنَّهُ خَيَّبَ ظَنُونِي وَعَادَ مِن جَدِيدٍ، أَوْ أَنَا مَن عُدْتُ،
لَا أَعْلَمُ كَيْفَ بَدَأْتُ، وَلَكِنْ عَلِمِي الْآنَ أَنِّي أَحْبَبُهُ كَثِيرًا، وَيُمْكِنُنِي
الْقَوْلُ الْآنَ بِأَعْلَى صَوْتٍ أَنِّي لَا أَقْوَى عَلَى الْعَيْشِ بِدُونِهِ مَرَّةً
أُخْرَى، فَكَمْ كُنْتُ أَتَأَلَّمُ بِرَحِيلِهِ."

«عالمي بأكمّله»

"أَتَعَامَلُ مَعَهَا كَأَنَّهَا ابْنَتِي لِأَحَبِّبَتِي، وَهِيَ ذَلِكَ تَتَعَامَلُ مَعِي كَأَنِّي أَبِيهَا، فَهِيَ ابْنَتِي وَحَبِيبَتِي وَزَوْجَتِي وَعَالَمِي بِأَكْمَلِهِ."

«كَيْفَ أَحْبَبْتُهُ»

"لا أعلم كيف أحببته وأنا لم أره بعد، هل من الممكن للإنسان أن يُحب دون أن يرى حبيبته؟ ربّما الأمر غريبٌ إلى حدٍ ما ولكنه أمرٌ جميلٌ في نفس ذاتِ اللحظة."

حيواني الأليف، كثيرون يقولون أنه ليس لطيفًا ولا أليفًا، أحقًا يتحدثون بجدية!؟، أم يمزحون معي قليلًا، ولكن وجوههم لا تقول أنهم يمزحون!، إذا لماذا!؟، لماذا يروا أن قطتي اللطيفة هذه ليست من الحيوانات الأليفة!؟، هي لم تؤذهم بشيء، ولا تقترب منهم من الأساس، إذا لماذا يتضررون منها هكذا!؟، أحمق أم ماذا!؟، فقطتي الأليفة هذه ستكون مصدر دخولي إلى الجنة، وسبب سعادتي بالحياة وبالآخرة بإذن ربي، فكم هي لطيفة وحنونة.

"أیظنُّ أني لغيره أمیل؟ آه من ذلك الأحمق الذي كلما أخبرته أني
لا أمیلَ لغيره ضحك وظنَّ أني أمزح، لم يُصدق يوماً أنني أمیلُ
لُهِ، إذا ماذا أفعل مع ذلك الأبله كي يُصدق حديثي وأنها ليست
مزحةً مني."

"بكل مرة أراه تغمُرني السعادة والحُب، ولكن تلك المرة كانت
تختلف قليلاً، شعرتُ بشعورٍ مُختلفٍ تلك المرة، ربّما شعورٌ
بالأمان التام أو بسعادةٍ وحبٍ حقيقيين، ربّما ذلك ما يُسمونه
بتحليق القلوب؛ فقلبي كان مُحلّقًا بسعادةٍ وحبٍ أكثر من قبل،
حينما نظرتُ لعيناه الجميلتان بحُبٍ قبض بإحدى كفيه على كفي
الأيسر وابتسم قائلاً: هيا بنا لنذهب فسأجعلك تعيشين يوماً مُميزاً
وفريداً عن تلك الأيام التي قضيناها من قبل، فسمحتُ له بأن
يأخذني من يدي ذهاباً لقضاء ذلك اليوم المُميز الذي يتحدّث
عنه."

"قِطَّتِي ذَاتَ الْعَيُونِ الْجَذَابَةِ، كَمْ أَحْبَبْتُهَا كَثِيرًا، هِيَ صَدِيقَتِي الدَّافِنَةُ
الصَّغِيرَةَ، كَمْ أَحْبَبْتُ احْتِضَانَهَا وَاللَّعِبُ مَعَهَا، كَمْ أَحْبَبْتُ صَوْتَهَا النَّاعِمَ
الْجَذَابِ الَّذِي يُشْعِرُنِي بِرَاحَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَمَا أَسْتَمِعُ إِلَيْهِ وَأَنْظُرُ
لِعَيْنَيْهَا

"قِطَّتِي ذَاتَ الْعَيُونِ الْجَذَابَةِ، كَمْ أَحْبَبْتُهَا كَثِيرًا، هِيَ صَدِيقَتِي الدَّافِنَةُ
الصَّغِيرَةَ، كَمْ أَحْبَبْتُ احْتِضَانَهَا وَاللَّعِبُ مَعَهَا، كَمْ أَحْبَبْتُ صَوْتَهَا النَّاعِمَ
الْجَذَابِ الَّذِي يُشْعِرُنِي بِرَاحَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَمَا أَسْتَمِعُ إِلَيْهِ وَأَنْظُرُ
لِعَيْنَيْهَا."

"وكيف لي ألا أُحِبُّكَ وأنت غمرتني بالسعادة من كل جهات العالم،
وأصبحت مأمني وأماني ومصدر سعادتي، وكيف لي أن أنسى
ذلك القلب الطيب الجميل الذي لا شك أنه هو فقط الذي يسعني،
عندما أخطو خطوة خاطئة يتعامل معي بلُطفٍ ويتفاهم معي، كم
أُحِبُّكَ كثيرًا."

"وكيف لي أن أنساك أو أبتعدُ عنك، وأنا كلما أستمعتُ لأغنيةٍ ما
تذكرتُ لقائنا الأول الذي كان سببًا لوجودنا مع بعضنا الآن، حينما
أتذكر تلك الصدفة اللطيفة أبتسم وأضع يدي على قلبي كي أهديء
من روعه، وأتمنى من الله أن يُدِيمك لي حبيبًا وصديقًا وحياة لا
أتمكن من العيش بدونها."

"أحببتُ شخصًا لا تراه عيني ولا أعلم ماذا يفعل في يومه، ولكن
قلبي يشعُر به، يشعُر حينما يتوجع وحينما يفرح وحينما يمرض،
قلبي يشعُر به برغم بُعدنا، وسيظل يشعُر به حتى تتوقف
نبضاته."

"ستظلُّ حبيبي وأبي وأخي وصديقي وجميع الأشياء الجميلة،
ستظلُّ من علمني كيف أرفرف بأجنحتي عاليًا في السماء دون
خوف، ستظلُّ من أبدلَ خوفي وحزني اطمئنانًا وسعادة، ستظلُّ
حبيبي الأبدى."

«ظهور مفاجئ»

"فجأة وبدون مُقدمات ظهرَ منَ جَدِيدٍ وكأنَ لي نَصيبٌ فيه، ظهرَ بنفسِ الوجهِ المَلَكِ وتلكَ العينانِ الجميلتانِ، وابتسامتهِ الجذابةِ، ظهرَ بِكُلِّ ما يُجذِبني تَجاهه، كانَ ظهورُهُ مُفاجئًا لي، لَم أتوقِع بعدَ كُلِّ ما فعلتُهُ أنَ يَعودَ بتلكَ الطَريقةِ، لقد عادَ وحينما عادَ أخبرني أَنه لَم يُفكرَ في فتاةٍ أُخرى، وأخبرني أيضًا أَنه اشتاقَ لي كثيرًا، كانَ ظهورُهُ مُفاجيءً ولكنَ أعادَ إِصلاحَ أَشياءَ كثيرةٍ بِداخلي."

"طبيبي النفسي.."

كنتُ خائفة أن تكون مثل الذين تركوني ورَحَلوا رَغْمًا عَنِّي،
ولكنك كُنْتَ حَنُونًا عَلَيَّ إِلَى أْبْعَدِ دَرَجَةٍ؛ وَهَذَا مَا جَدَّبَنِي لَكَ
وَأَوْقَعَنِي بِحُبِّكَ، وَصِرْتُ عَاشِقَةً لِطَبِيبِي النَفْسِيِّ."

"كانت هُنا البداية، حينما قابلته وتعرفتُ عليه، جعلني أشعر
بشيءٍ جديدٍ ومُختلفٍ، لم أشعر به من قبل، جعلني كالفراشة في
خفتها ورقتها، جعلني أشعر بأنني أملك العالم بأكمله."

تُشبه الأميرات، تحديداً سندريلا، تلك الأميرة الكرتونية، أقربهن
إلى قلبي، بشعرها الأشقر وعيونها الزرقاوتان وفستانها الأزرق
اللطيف، وحنائها البللوري، رائعة بكل تفاصيلها، أحبها كحبي
لسندريلا ستظل هي وسندريلا بمكانة واحده في قلبي، بل أخذت
قلبي بأكمله لها، فهنياً لك بقلبي يا شبيهة سندريلا.

تمنيتُ أن يكون حنوناً وألا يُفَلت يداي مهما ساءت الأمور...
وبالفعل تحقق مطلبي، كان حنوناً إلى أبعد درجة، لم يُفَلت يداي،
كان بجانبني بكل مرة احتاج إليه، كان بجانبني دائماً دون الطلب
بذلك حتى، كان بجانبني بكل خطوة أخطوها، كان بجانبني في
فرحي وفي حُزني، لم يترُكني، ولم يعاملني بسوء، بل كان
يعاملني كابنته لا حبيبته، وإن جئنا للحق فهو كان من أنجح
التجارب بحياتي، فهنئاً له بقلبي الذي امتلكه بعد تلك المُعاملة.

"تجربة ناجحة"

كانت أول تجربة لي في الحب، لم تكن صائبة بشكلٍ كافٍ وحدثت صراعات وِعراكات كثيرة ولكن ظللنا مع بعضنا دون نسياننا لبعض، مهما حدثَ بيننا كنا نتشاجر ونتخاصم أوقاتاً وأوقاتاً نُمحي المشاجرة ونضحك سوياً وكأن شيئاً لم يكن، علِمْتُ وقتها بأنه كان من أنجح التجارب التي مرّت عليّ بحياتي، شخصٌ كما يقولون عنه: "نصيبي الحلو من الدنيا"، قام بتعويضي عن أشياء كثيرة افتقدتها، دائماً يخافُ عليّ، يهتم لأمرِي، يحزن لحزني، يفرح لفرحي، يقف بجانبِي بكل الأوقات دون الطلب لذلك، يبتعد عن كُل شيءٍ يتسبب في إزعاجِي، يفعل كُل ما يوسعه كي يجعلني سعيدة ومُطمئنة، كان وما زال أفضل تجربة بحياتي، أتمنى أن نظل سوياً، نظل جيدين مع بعضنا، نظل نُحب بعضنا، ونخاف على بعضنا، نظل مُتفاهمين، أتمنى يظل الشخص ذات القلب الأبيض الذي أعرفه، أتمنى ألا يتغير، وإذا تغير يكون للأفضل، إذا قيل لي في أي فترة تُريدون مسح ذاكرتك سأجب: تلك الفترة التي تعرفتُ عليه بها؛ كي أتعرف عليه من جديد.

"عزّل"

«سُبْحان خالِقِه!»

"وكأَنَّهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ، سُبْحان خالِقِه، ذلِكَ الَّذِي يَمْتَلِكُ
مُقْلَتانِ بِاللَّوْنِ الْأَسْوَدِ الْفاحِمِ، وَغَمازةً فِي وَجنتِه الْيُمْنى، آهٍ مِنْ
تلكِ الْابْتسامَةِ التي تَسْحَرُنِي بِكُلِّ مَرَّةٍ تَخْرُجُ مِنْهُ، وَصوتُه الَّذِي
يَجْذِبُنِي بِكُلِّ مَرَّةٍ أَسْتَمِعُ إِلَيْهِ، حَقًّا سُبْحان خالِقِه."

"مالي أحببتُ عيناك هكذا،

أراني أغرقُ بهما كلما نظرتُ إليهما، حسناً أخبرني ما الحل في
تلك الخضراوتان اللتان سوف يصيبانني بالجنون، إذا لم يكن
حدث ذلك بالفعل."

"آه من تلك العينان اللتان بالفعل أصابتاني بالجنون، ماذا
ستفعلان بي أكثر من ذلك، فضلاً تمهل بتلك العسليتان، فأنا لم
أعد أحتمل كل هذا الجمال."

"حينما قيلَ لي تَحَدِثِي عَنِ العَيونِ السَّوداءِ، لَمَ أَعْرِفِ بِمَاذَا
أُجِيبُ؛ فَتِلْكَ العَيونُ تَسْلُبُنِي كُلَّما نَظَرْتُ إِلَيْها، يُمكنني أَنْ أَقولَ
أَنَّها رُبَما جَمِيلَةٌ وَجذَابَةٌ، لا هِيَ لَمَ تَكُنْ جَمِيلَةً وَجذَابَةً فَقط، إِنَّها
في غَايَةِ الرَّوعَةِ، أَهٍ مِنْ تِلْكَ العَيْنانِ اللَّتانِ تُجْبِرانِني لِلنَّظَرِ إِلَيْهِما
كُلَّما حَاولْتُ الهَرَبَ مِنْهُما، فلا مَفَرَّ."

"حينما سُئلت ماذا أحب فيه، أجبْتُ: أحبُّ صوته، وحدثه،
وجمال عينيه البنية، وشعره الأسمر وصوت ضحكته، لم أحب تلك
الأشياء بل أغرمتُ بها وبه وأصبح مُغرمي بعيونه الساحرتين."

"وكالعادة عَيْنان جَميلتان تَسحرانني، لم تَكُن تِلْكَ المرة عَسلية أو
خضراء، لم تَكُن سوداء أيضاً، بل كانت بُنية، أرغمتني على
الوقوعُ بِها، وها أنا وقعتُ صريعةً لَتِلْكَ البُنديقتان الساجرتان."

"عينك بلون القهوة الجذاب، تحمل في طياتها ألوان تفوح
بالدفيء والغموض، فهي كالقهوة تسحر العقل وتأسر القلب،
وشفتاك التي تُشبه الورد، آه منها ومن جمالها، جمالك الجذاب لا
مثيل له من الأساس، فأنت تُشبهين الأميرات بل وأجمل."

قِطِي رَمَادِي اللّون، ذُو العِينانِ الخُضراءِ الجميلة، كَثيفِ الشَّعرِ،
مَرِحٍ، أُحِبُّهُ كَثِيرًا، أَفْضِلُ اللَّعِبَ مَعَهُ، عَكسَ بَقِيَّةِ الحِواناتِ، قِطِي
الرَّمَادِي كُلَّ الحُبِّ لَكَ يا جَميلي.

"الحُزن"

الحُزن ليس على فراق شخص فقط، يمكن أن يكون حُزن على فراق أحد، ضياع حُلْم، ضياع شيء مُفضل، ليس أشخاص فقط.

«رغبة في الإختفاء»

"تتملكني رغبة عارمة في الإختفاء من ذلك العالم المؤذي بكل
من فيه؛ لا أحد يريدني معه وهذا بالنسبة لي يؤلمني كثيرًا."

"مَررتُ بليلةٍ قاسية، كانت أُمي بالغرفةِ المُجاورة لي ولم تعلم
ببُكائي ونحيبي طيلة الليل، لم يَكُن أبي بالبِيت كي يأتي على
صوت بكائي، ولم تَكُن صديقتي معي كي أخبرها أنني أتألم، مَررتُ
بليلةٍ قاسية كلفتني ماتبقى من قلبي، رُبما لن أحتاج لوجود
شخصٍ بجانبني بعد تلك الليلة؛ فلقد مَررتُ بِكُل الألم بمُفردي
والآن لا أحتاج لوجود أحد، رُبما أنا كاذبة، أنا أريد أُمي وصديقتي
بجانبني، أريد أيضا أبي كي أخبره أنني أتألم رُبما يَحميني من ذلك
الألم، للمرة التي لا أعلم عددها أتمنى أن أصبح بخير لا أشعر بِكُل
تلك الآلام."

"لم تُعد صديقتي المقربة تهتم لي؛ فلقد أخبرتني يوماً أنها تعرفت على أصدقاء جُدد، ربما قالت ذلك بنية حسنة، ولكن حديثها فعلَ ندبةً بقلبي، لم تعلم مقدار حُبي لها ولا تعلُقي بها، لم تعلم أيضاً أنني أريدها وحدي، تحملتُ تعلُق والدتها وحبيبها بها وبُعدها عني، تحملتُ شهوراً لم نتحدث بها، تحملتُ هجرها لي وبُعدها عني شهوراً عديدة دون التفوه بحرفٍ، لكنني لم أعد أحتمل أكثرُ من ذلك، أتمنى لو تعلم هي بذلك."

"أخبرتك منذ البداية أنني لا أطيق البعد، مُعترفةً بأنني جئت إليك
وأخبرتك بأنني سوف أذهب ولن أبقى معك، ولكنني كنت أنتظر
منك أن تقول أنك لن تتركني أرحلَ مهما حدث،

أنت تعلم جيدًا أنني حقًا لا أطيق البعد، وخاصةً إذا كان أولئك
الأشخاص قريبون مني ويعنون لي الكثير، وأنت تعلم أيضًا أنك
تعني لي الكثير،

إذا قل لي لماذا رَضيتَ بالبعد؟

لماذا عندما أخبرتك بأنني سوف أرحلُ قلتَ لي: حسنًا اذهبي

لماذا وافقتني قراري؟

كنت أظن أنك ستتمسك بي أكثر من ذلك، كنت أظن أنني أعني لك
شيئًا، ولكن بالنهاية اكتشفتُ أنني لم أكن أعني لك شيئًا،

بالنهاية ستبقى بقلبي وسأظلُ أتذكرك، سأظلُ أفتقدك، سأظلُ
أنتظرُك، كأنك ستأتي حتى وإن لم تأتي، فلأسفِ قلبي اللعين
سيظلُ يُحبك حتى وإن لم تبقى معه."

"كانت أسوأ ذكرى مرّت عليّ حينما عَلِمْتُ بِخبر تَرْكِ الحياة،
كنتُ أودُّ أن أراك قبلَ رَحيلِكَ، كنتُ أودُّ أن أقصُ عليكِ أحاديثًا
كثيرة، لماذا تركتني ورحلت؟ لماذا لم تأخذني مَعَكَ؟"

"تنهدت بعمق وحاولت جاهده ألا تبكي ومن ثمّ قالت: لم يكن بيدي أيّ شيء فوالله لقد حاولتُ كثيرًا في موازنة الأمور، ولكني وللأسف فشلتُ، لماذا كل ما أريده وأتعلق به لا يكن لي نصيبً فيه؟ لقد تعبْتُ وسنمتُ من ذلك الحظ الذي لم ولن يُحقّق أحلامي."

"قل لي لماذا رضيتُ بالبُعد؟
ألم تعلم أنني لا أفكر قبل أن أتحدث؟
ألم تقل لي أنني طفلتُك؟
وهل من الصحيح سماع حديث الأطفال أم ماذا؟
ألم تعلم أنني أحبك وفراقك يوجعني؟
أتمنى لو تعود لدقيقةٍ واحدة فقط كي أخبرك على هيئة حُزن، أنني
أشتقتُ لك."

"في إحدى ليالي الشتاء الحزينة، جلستُ أمام ذلك البحر
مُصطحبه كوب القهوة الخاص بي، ونظرتُ عاليًا نحو تلك
الأضواء الصغيرة التي تلمع في السماء، حينها سقطت دموعي
رغمًا عني، لم أطل النظر لتلك الأضواء؛ بسبب دموعي المتمرّدة
التي حجبَت رؤيتي، تنهدت بضيقٍ وتركتُ قهوتي وذهبت كي أنام،
كنتُ أعتقدُ أنني سأستطيع النوم، في الحقيقة كل ما حدث كان مؤلمًا
كثيرًا، صديقتي تخلت عني من أجل أصدقائها الآخرين، وحببي
وجد غيري فتخلّى عني أيضًا، وعائلي لا تُريد العيش معي، لماذا
لا أحد يُريد أن يبقى معي؟ لم كلهم يرحلون في وقتٍ واحد؟
لماذا؟."

"أحقًا هذا؟

أحقًا حَدِيثُهُمْ حَقِيقِي؟

رباه! كيف؟ كيف بعد كُلِّ ما عِشناه سَويًا تكون هذِهِ النِّهاية؟

أحقًا اسْتَطاعوا التَّخْلِي عَنِّي؟

أولئك الذين مانوا أَصْدقائي، بل كُنْتُ أدَّعي أَنهم أَشْقاؤِي!

فيا حَسرتاه على لِقاءاتِ بَيْننا لم يَتَبَقِ مِنْها سِوى ذِكرياتٍ."

"ألم يَحِنُّ؟"

ألم يَحِنُّ وقت اللقاء يادواء القلب؟ حَبِيبَتِكَ مُتَعَبَةٌ كَثِيرًا، وَتُرِيدُ
رُؤْيَتِكَ كَي يَطْمَئِنُّ قَلْبُهَا،
فَجَاءَ تَعَالَ؛ كَي اطمئن برويتك."

"يبدو أنني لن أتعافى أبداً،
كلما اقتربتُ لخطوة التعافى،
يحدثُ شيءٌ يُرجعني مائة خطوة." "

"للمرة التي لا أعلم عددها استمعتُ لصوت انكسار قلبي،
يبدو أن نصيبي من الحياة هو الحُزن فقط، يبدو أنني سأظلُ مُتعبة
هكذا."

"قمرٌ شارِدٌ كما لَقبني أحدهم،

لو يَعلم أن هذا القمرِ الشارِدِ مُتعبٌ ويُرِيدُ الإِتِّكاءَ، ولكنه لا يَجِدُ
مكانً للإِتِّكاءِ؛ ليبيكى على حالي هذا."

"يُلقب بالثانوية العامة"

إيكم شيئاً غير مفهوم، أهو كابوساً، أم تجربة فاشلة، أم إختبار،
غير مفهوم بالمرّة، ولكنه يُلقب بالثانوية العامة

مررتُ بتجربة أقل ما يُقال عنها، أنها من أفضل التجارب،
وياليتني ماقتُ بتجربتها،
للأسف كانت تلك التجربة هي "الثانوية العامة"، حقًا كانت
وستظل من أفضل التجارب التي مررتُ بها.

"كان لدي حلمٌ جاهدتُ كثيرًا لتحقيقه، لكنني لم أستطع بعد كل تلك المحاولات العديدة، أقف الآن مُحطمة وأنا أرى غَيْرِي يقوم بتحقيق حلمي."

"ليس مجموعي ولا حصاد تعبى طوال العام، تعبتُ كثيرًا وحاولتُ
كثيرًا لأحصلُ على درجة تُناسب حلمي، ولكن لم أحصلُ عليها."

"لم يكن مكاني ولا حصاد تعبى، ولم يكن حلمي الذي تمنيتُه منذُ
زمن طويل، لم أكن أريد ذلك المكان، لقد عبثتُ بمكانٍ ليسَ
مكاني، لم يعد بيدي شيءٌ فلقد فعلتُ كل ما بوسعي ولم أصل."

"ها هي بعضُ خطواتِ سأمشيها كي أصل لْحُلْمِي، الذي تمنيتُه
منذُ زمنٍ طويل، أتمنى أن أصل حَقًا وأُحَقِّق حُلْمِي."

"كانَ أولَ يومٍ لي بهذا المكان، أشعرُ بشعورٍ غريب، لا أعلم إذا كان سعادة أم حُزن، يبدو أنه كان يومًا خاليًا من المشاعر، وها هي بشائر أول يوم."

"اقترب اليوم الذي سأعلم به هل سأحقق حلمي أم لا، أتمنى من قلبي أن أحققه أتمنى أن لا أرى نظرة شماتة من أحد، أتمنى أن يأتي هذا اليوم وأبكي من السعادة لا من الحزن."

"خَيْبَة أَمَلٍ جَدِيدَة،
انكسار جَدِيد،
حُزْن جَدِيد،
أشياء سيئة جَدِيدَة،
فقط أشياء سيئة."

"لم يكن كابوسًا كما كنتُ أتمنى،
كان حلمًا سيئًا حلمتُ به وتحقق،
والتعجبُ هنا، لا أحلام لي تتحقق، إذاً لماذا تحقق هذا؟".

"لم يتغير شيءٌ ذهبْتُ وعدتُ وعلى يداي فُتات قلبي ودموعي
التي لم ولن تتوقف بسبب ذلك الحلم الذي تمنيتُه كثيرًا، لم أكن
أريد سوى تحقيق حلمي؛ كي أعيش مطمئنة، سعيدة، قلبي
يتراقص من السعادة، لكنه لم يتحقق."

"خيبة الأمل"

خيبة الأمل شعور سيء لمن ينتظر شيء ويؤخذ عندما لا يتحقق،
نتمنى وننتظر ويحدث ما لا نتوقع بالنهاية، آه منها خيبة الأمل
تلك.

"بجانبي ولست معي بعقلك،

أحببتك وفعلت الكثير من أجلك ولم تهتم لهذا، أغفلت عيناك عني
وذهبت لأشخاص آخرين فقط مُعجبون لم يُحبوك كما أحببتك،
ها أنا بجانبك قلبي ينزف من الوجد وأنت لا تعلم بألمي وحُبي
أيضاً."

"جَلَسْتُ أَمَامَ الْبَحْرِ كَعَادَتِنَا، لَمْ يَخْتَلِفْ شَيْءٌ عَن قَبْلِ سِوَى أَنْكَ لَمْ
تَعُدِّ بِالْحَيَاةِ، أَلَمْ تَعِدْنِي بِأَنَّكَ لَنْ تَرَحَلِ وَسَتَبْقَى مَعِي؟ إِذَا أَيْنَ أَنْتَ
الآنَ رُبَّمَا بِجَانِبِي وَلَكِنَّكَ لَسْتَ حَقِيقِيًّا."

"رُبَمَا تِلْكَ الْمَرَّةَ الْعَاشِرَةَ الَّتِي تَتَسَاقَطُ عِبْرَاتِي بِهَا بِسَبَبِ ذَلِكَ
الشُّعُورِ الَّذِي كَرِهْتُهُ، إِنَّهُ خَيْبَةُ الْأَمَلِ، مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ شَعُرْتُ فِيهَا
بِخَيْبَةِ أَمَلٍ، حِينَمَا لَمْ تَخْتَرْنِي صَدِيقَتِي الْمُفْضَلَةَ، وَحِينَمَا تَرَكْنِي
ذَلِكَ الْمَدْعُوَّ حَبِيبِي لِسَبَبٍ تَافِهِ، حِينَمَا تَخَلَّتْ عَنِّي وَالِدَتِي وَأَخْتَارَتِ
زَوْجَهَا، مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ وَأَنَا كُلُّ مَنْ حَوْلِي يُشْعِرُنِي بِالْأَلَمِ، وَأَنَا فَقَطْ
أَذْهَبُ لِعُرْفَتِي وَأَبْكِي بِصَمْتٍ كَيْلَا يَنْتَبِهَ لِي أَحَدٌ، مَرَاتٍ عَدِيدَةٍ
تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّ تَسْمَعَنِي أُمِّي وَتَتَأَلَّمُ لِأَجْلِي، أَوْ تَشْعُرَ بِي صَدِيقَتِي
وَلَوْ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنْ هِيَ الْمَرَّةُ الْعَاشِرَةَ لِشُعُورِي بِخَيْبَةِ
الْأَمَلِ فَرُبَّمَا هُوَ الْآنَ أَصْبَحَ صَدِيقِي."

"كنتُ أقب أنظرك حتى تأتي كما وعدتني، كنتُ أطلع في وجه
من حولي كي أراك، ولكنك لم تأتي حينها، وصلتني رساله بأن
خطبتك بعد قليل، شعرتُ وقتها بشعور من افتقد موطنه."

"العائلة"

مِنَا مَنْ يُحِبُّ عَائِلَتَهُ، وَمِنَا مَنْ يَكْرَهُهَا لِسَبَبٍ مَا، هُنَا يُوْجَدُ حُبُّ
العائلة وكُرْهها معًا، إِذَا لِنَرِي

«تلك هي عائلتي»

"تلك هي عائلتي، مُتفرقة، لا نَجِيس سَوِيًّا إِلَّا فِي الْمَصَائِبِ، لَا نَجِيس فِي أَوْقَاتِ الْفَرَحِ، لَا أَحَدٌ يَهْتَم لِلْآخِرِ، إِلَّا إِذَا وَقَعَ أَحَدٌ فِي مُصِيبَةٍ يَجْتَمِعُ مَعَ بَقِيَّةِ الْعَائِلَةِ؛ لِحَلِّ مُصِيبَتِهِ لَا أَكْثَرَ، هَا هِيَ عَائِلَتِي، دَائِمًا مُتَفَرِّقَةٌ."

"كم هي مُمتعة هذه الأجواء، جميعنا نُحب بعضنا البعض، لا أحد
يكره الخير لغيره، نجتمع أسبوعياً ونمرح ونقضي وقتاً مُمتعاً
معاً، كم أحب هذا الوقت معهم."

«اعتقاد خاطيء»

"لم أكن جديرة بالثقة أمام عائلتي، يعتقدون أنني لا أريد التحدث معهم فيما يؤلمني، ولكن الحقيقة أنني لا أقوى على الحديث فقط لأنه يزيد من آلامي، ليس حرصاً مني أن يعرف أحد شيئاً عني، ولكن هروباً من ذلك الشعور المؤلم الذي أشعر به حينما أتحدث."

"لم أكن سعيدة بتلك الأيام، ولكن أبي فعلَ كل ما بوسعه؛ كي
يجعني سعيدة، لم يُشعِرني بالذنب تجاه ما حدث، بل كان بجانبني
وحاول إرضائي بكل الطرق."

"تغيير مُفاجيء"

يتحدثون عن التغيير وكأنه جُرم، يظنون أنه دون أسباب وأن الشخص الذي تغير ليس إلا مصاب بالجنون، ولكنه تغير بسبب أشياء كثيرة، رُبما داخلية ورُبما داخلية، الأهم أنه تغير للأحسن أم للأسوأ.

«كم أنت أحمق!»

"لماذا أنت هنا الآن؟

أتظن أنني سأتلّهُف لرؤيتك وسماع صوتك؟

إذا كنت تعتقد ذلك فدعني أخبرك بأنك أحمق،

أكنت تعتقد أنني لازلْتُ أنتظرُك بنفس اللفظة؟

يبدو لك أنني كما أنا لم أغير، ولكن للمرة الثانية أخبرك أنك أحمق، فأنا تغيرتُ كثيرًا من بعد تلك الندبة الأخيرة التي تركتها بقلبي في ذلك اليوم، حينما أخبرتني أنك لم تعد تقوى على وجودي بحياتك، والتعامل مع مشكلاتي التي تبدو لك أنني أفتعلها بدون أسباب واضحة، تغيرتُ كثيرًا لدرجة أنني لم أعد اهتم لفراق أو بقاء أحد معي، فليرحل من يرحل ويبقى من يبقى، لم أعد أكثر شيءًا بعد ذلك اليوم، أكنت تظن أنني تلك الفتاة التي كانت تتشبث بك دائمًا بكل مرة تريد بها الرحيل وأخبرك بالألا تتركني لأنني لا أقوى على العيش بدونك؟

أكنت تظن أنني تلك الفتاة التي تحمّلت الكثير منك فقط من أجل تلك اللعنة التي تُسمى بالحب؟ كم أنت مُخطئ، ارحل فأنا لم أعد أريدك من بعد ذلك اليوم، ارحل وأعثر على فتاة تتحمّل أفعالك، وأقوالك، ورحيلك الغير مُبرر."

«عودة لأيامي الساكنة»

"لقد عدتُ لأيامي الساكنة مرة أخرى، عدتُ بعد أسبوعٍ من
السعادة والمرح، كنتُ أعلم أن ذلك الأسبوع سينتهي، ولكن قلبي
كان يرفض ذلك وبشدة، كان يودُّ أن يبقى وقتًا أكثر من هذا، كانت
حياة مرحة، سعيدة، تحققت بها بعض الأشياء التي كنتُ أريدها،
والآن انتهى الأسبوع فسأضطرُّ لأنتظار عودة تلك الأيام مرة
أخرى."

"ذاتَ يومٍ أخبرني أحدهم أنه لم يعد راضيًا بحُبي للكُتب وكتابة القصص، وقال لي: سأترك لكِ حُرية الأختيار، ولكنني لست راضيًا عن تلك الأشياء الفارغة، مهلاً أقال الفارغة؟ أحقًا يراها هكذا وهي أروع ما يكون، يكفي أنها تنتشلني من حُزني وضيقِي، يكفي أنها تُثَقِّفني بكل مرة أقرأ، يكفي أنها تُعلمني أشياءً مُفيدة، أنا بالنسبة لي أكون مع شخص لا يُقلل من طريقة حياتي وما أفعُله بها، أفضل من أن أكون مع شخص أعشقه ولكنه يُقلل من كل شيء أفعُله، فسُحِّقًا له ولتلك اللعنة التي تُسمى بالعِشق."

"أخبروني أنني لن أصل لشيء بسبب ذلك الفقر الذي نشئت به،
قاموا بإحباطي مرات عديدة، ولكني أعلم وأؤمن أنني سأصل إلى
تلك المرأة التي تحمل طموحها وأحلامها بيديها كي تحققها.

"قال لي أحدهم ذات مرّة: أنا أكرهك

فأجبت بكل هدوء: لا يهمني إن كنت تكرهني أو حتى تحبني، لا
يهم، يكفيني أنني أحب نفسي وأعرف قيمتها جيداً، أما أنت فأراك
لا يهم."

«لا تعتقد أننا انتهينا!»

إياك ثمّ إياك تعتقد أننا هكذا انتهينا، سأقول لك أنك أحمق وأنا لا
أريد أن أخبرك بهذا، الحياة لم تتوقف هنا، يوجد مشاعر وأحداث
أخرى لم أفصح عنها،
فضلاً أعطني الفرصة؛ كي أفصح عنها عزيزي.

«سنة جديدة»

"كانت سنة مليئة بأشياء كثيرة، منها المحزن، ومنها المفرح، تعلمت كثيرًا من تلك الأشياء، تعلمت أن ليس كل صديق وفي، وليس كل أخ يحب لأخيه ما يحب لنفسه، تعلمت أن الأعداء عادةً أكثر من يتمنون لنا الخير وليسوا أصدقائنا، تعلمت أشياء فوق أشياء، وأكثر ماتعلمته ألا أخبر أحدًا بماذا أشعر."

«يَوْمٌ عَجِيبٌ»

"كان يوماً عَجِيباً مَلِيناً بالأحداث العَجِيبَة غير المَفهُومَة، لم أفهم تلك الأحداث، ولكن حَقّاً كانت غَرِيبَة وعَجِيبَة جدّاً."

«انتظار ليس له نهاية»

"رُبَمَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَنْتَظِرُ وَقْتًا أَطْوَلَ مِنْ هَذَا، رُبَمَا الْوَقْتُ لَمْ يَكُنْ
كَافِيًا، لَكِنِّي أَنْتَظَرْتُ كَثِيرًا، وَسَمَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْإِنْتِظَارِ الَّذِي لَا
أَعْرِفُ نِهَائَتَهُ."

«يَوْمٌ بِلا قِيود»

"ها هو يومٌ آخر بشعور مُختَلَفٍ، أشعُر وكأني طَيْرٌ يُحَلِقُ في
السَّمَاءِ بِسَعَادَةٍ بَعْدَمَا تَحْرُرُ مِنَ الْقِيودِ الَّتِي كان مُقَيِّدًا بِهَا، يَا لَهُ
مِنَ شَعورٍ لَطِيفٍ أودُّ أن أشعُر بِهِ دائِمًا، أودُّ أن أَظَلُّ مُحررةً بِلا
قِيودٍ."

«الكمال»

"لم أكن شخصًا كاملًا؛ فلا يوجد شخصًا كامل في جميع أنحاء العالم، ولكنني كنتُ أحاول قدر الإمكان أن أبقى شخصًا غير مُزعجًا."

«عائد من الماضي»

"مَن ذاك الشخص؟ هل أنا أعرفك أم ماذا؟ أظنُّ أنك قادمٌ من الماضي، ولكن لماذا؟ لماذا أتيت إليها الماضي؟ ألم أقل لك أني لم أعد أريدك؟ حقًا لماذا عدت؟"

«لن نلتقي»

"أعلم أننا لن نلتقي، ولكني أود أن ألقاك، أود أن أقصُ عليكَ
أحاديثَ كثيرة؛ فلعلنا نلتقي في الدقيقة سَبْعُونَ، أو في الشهر
الثالثِ عَشْرَ، أو رُبَمَا في اليوم الثامنِ من كُلِّ أسبوعٍ."

«يَوْمٌ مُّمِيزٌ»

"لم يُكُنْ سَيِّئًا مِثْلَمَا تَوَقَّعْتُ، بَلْ كَانَ يَوْمًا مُّمِيزًا وَجَمِيلًا جَدًّا،
أَتَمْنَى لَوْ يَتَكَرَّرُ مَرَّةً أُخْرَى وَلَكِنْ، مَعَ شَخْصِي الْمُفْضَلِ."

«أمنيات تحققت»

"ها هي بعض أمنياتي تتحقق، انتظرتُ كثيرًا كي أحصلَ على تلك
الأمنيات التي كنتُ أعتقد أنها لن تتحقق، ولكن بفضل الله تحققت
وسأحصل على باقي ما أريد."

"قيلَ لي ذاتَ يومٍ: لماذا تُحِبُّينَ القِراءةَ؟
أجبتُ دونَ تَرَدُّدٍ: لأنَّ القِراءةَ تُلهِينا عن بشاعةِ العالمِ، فدائِمًا
أهربُ من العالمِ إلى القِراءةِ."

"تائه بين الوجوه، لا أعلم من أنا ولا أين أنا، لا أعلم شيئاً على الإطلاق سوى أنني مُتعب وأريدُ الإتكاء، فبأي الديار أرتمي وكل الديار ليست موطني."

"منذ العاشرة من عمري، وأنا أتذكر ذاك اليوم الذي تركتني
ورحلت فيه، كم كنت صغيرة ولكني كنت أشعر وأتوجع عندما
فارقتني وذهبت،

لماذا تركتني؟

ألم نقطع وعدًا بأن نبقى سويًا للأبد؟ أود أن أخبرك بأشياء كثيرة
الآن، ولا أعلم هل تسمعيني أم لا، ولكن كل ما أعلمه أنني أحتاج
إليك كثيرًا، أتمنى لو لم ترحلي."

رسمتُ البسمة على وجهي وأنا بداخلي ألم لا يحتمُّه أحد، ولكني
اعتدتُ أن أخفي ألمي وأظهر قوتي، وأن لا شيء يهمني في
الحياة، ليس غرورًا مني، ولكن حقًا أستطيع أن أفعل ذلك،
أستطيع أن أظهر سعيدة إلى أقصى درجة، وفي الحقيقة أكونُ
حزينة إلى أقصى درجة. "

"ها أنا أكتب رسالتي الأخيرة، ربما الأخيرة وربما لا، لا أعلم،
ولكن كنت أود أن تبقى سويًا للأبد مثلما وعدتني، ولكن ها أنت
بعيدًا عني ولن نلتقي مجددًا، أتمنى أن تصلك رسالتي."

"جلستُ بمفردي في هدوء الليل أتأمل السماء، كم هي جميلة!
والقمرُ يبدو جميلاً للغاية، أتمنى لو كان جالساً معي كنتُ سأقصُ
عليه مواضيع كثيرة، منها أنني أشتاقُ لوجوده كثيراً بحياتي،
أشتاقُ لأيامنا معاً، أشتاقُ لشِجارنا، أشتاقُ لصوته وعينه، أتمنى
لو كان جالساً معي."

"في يومٍ من الأيام كنتُ أتحدثُ مع شخصٍ ما، حينها أردف
بسؤالي: هل أنتِ بخير؟

أجبتُ حينها قائلة: رُبما لا أعلم، أو أعلم، أظُلُ في تلك الحيرة ليلاً
ونهارًا فقط كي أعرف هل أنا بخير أم لا، كُل من حَولي يقولون
أنني بخير ولا يبدو عليّ التَّعب، ولكن أنا أشعر بالتعب رُبما لم
يَكُن تعبًا جَسديًا فقط، كل ما أعلمه حقًا أنني في حيرة شديدة من
ذلك الأمر، فأتمنى لو أَكُون بخير حقًا."

"فجأةً امتلكني شعورٌ غريب، لا أعلم إذا كان حُزنًا، أو اشتياقًا،
شعورٌ بالفُقد أم انه شعورٌ بالوحدة، لكنهُ حقًا شعورٌ مؤلم كثيرًا،
أتمنى لو ينتهي، أو انتهى أنا. "

«أسباباً أخرى»

"مرت أيامٌ أخرى وأنا أعلم أنك لن تأتي ولن تطمئن عليّ،
أحاول جاهدةً ألا أفكر فيك وفي سبب عدم إتيانك بالرغم من
معرفةتي، ولكنني أتصنع الجهل؛ كي أضع لك أسباباً أخرى لعلها
تغفر لك، ولكن لم يعد لدي أسباب كي أضعها، فلقد نفذت كل
محاولاتي في الدفاع عنك."

"الأمان.."

لم أشعر بذلك الشعور من قبل،

رُبَمَا هو مَنْ جَعَلَنِي أشعر به،

لم أكن أعرف بذلك الشعور من قبل، هو من جعلني أشعر به
وأتعرف عليه، إنه شعور الأمان، أجمل شعور شعرتُ به بحياتي
بأكملها، والسبب وراء هذا الشعور؛ هو حبيبي ورفيقُ دَربي."

"لا أعرف ماذا أقول عنك أيُّها البلدة المُحتلة، فالأعداء كَثيرون يدمرونك ولا يهتمون، أعلمُ أنكِ تحمِلتِ الكثير والكثير، اعتذِرُ لكِ عن كُلِّ ما فعلهُ أولئك المجرمون بكِ، بالرغم من أن الاعتذار لن ينفَعُكِ بشيءٍ الآن، لكن مهما ذهبنا ومهما حدث ومهما مرَّ من الوقت ستبقى فلسطين البلد العربية، مهما مرَّ من الوقت فلن تُخطيء البوصلة الطريقُ أبدًا، ستظل تُشير إلى فلسطين."

"لم أكن سعيدة بتلك الأيام، ولكن أبي فعلَ كل ما بوسعه؛ كي
يجعلني سعيدة، لم يُشعِرني بالذنب تجاه ما حدث، بل كان بجانبني
وحاول إرضائي بكل الطرق."

وها نحنُ وصلنا إلى النهاية عَزِيزِي،
ها هيّ مشاعرُنَا المختلطة التي قُلْتَ لك عنها في بداية الأمر،
بعض مشاعرِ الحُزن، والحُب، وخَيِّبة الأمل، الإهداءات،
مشاعرِ وأحداث عَدِيدة اختلطت واجتمعت في
"مشاعر مختلطة".

«معلومات عن الكاتبة»

الاسم: مرام عرابي

اللقب: مسك

السن: وُلِدت بسنة 2006 اليوم الثالث عشر من
شهر أكتوبر

الدراسة: المعهد التكنولوجي إدارة أعمال

محل الميلاد: وُلِدت بمحافظة مرسى مطروح

أعمال الكاتبة: كتاب خواطر مُجمع باسم مشاعر

مبعثرة، أوتار الحياة، جحيم الواقع "ورقي"

رواية عِشق لن ينتهي، نوقِلا أحببني مُتدينًا،

مجموعة اسكريبتات باسم العديد من

الحكايات، كتاب خواطر مُجمع باسم ذات يوم

"إلكتروني"